

- (في ٣ أكتوبر ١٩١٤) بين أن من البدهي أن إنجلترا في حاجة إلى فلسطين لحماية مصالحها .

وأما حنه أرنت ، فقد أكدت أن الصهيونية بطرحها نفسها «حركة قومية» باعت نفسها منذ البداية للقيام بالوظيفة القتالية الاستيطانية ، فشعار الدولة اليهودية كان يعني في واقع الأمر أن اليهود ينوون التستر وراء القومية ، وأنهم سيقدمون أنفسهم باعتبار أنهم «مجال نفوذ» استراتيجي لأية قوة كبرى تدفع الثمن .

وقد عرض ناحوم جولدمان - أحد رؤساء المنظمة الصهيونية - القضية بشكل دقيق جداً عام ١٩٤٧ في خطاب له ألقاه في مونتريال بكندا قال فيه : «إن الدولة الصهيونية سوف تُؤسس في فلسطين ، لا لاعتبارات دينية أو اقتصادية ، بل لأن فلسطين هي ملتقى الطرق بين أوروبا وآسيا وإفريقيا ، ولأنها مركز القوة السياسية العالمية الحقيقي والمركز العسكري الاستراتيجي للسيطرة على العالم» . ومعنى هذا أن الدولة الصهيونية لن تنتج سلعاً بعينها ولن تُقدّم فرصاً للاستثمار ، أو سوقاً لتصريف السلع ، ولن تكون مصدراً للمواد الخام والمحاصيل الزراعية ، وإنما سيتم تأسيسها لأنها ستقدم شيئاً مختلفاً ومغايراً وثميناً : دوراً استراتيجياً يؤمن سيطرة الغرب على العالم ، وهو دور سيكون له دون شك مردود اقتصادي ، ولكنه غير مباشر .

ولا تختلف المنظمة الاشتراكية الإسرائيلية ماتزبن ، أي البوصلة ، في وصفها وضع إسرائيل . . عن وصف جولدمان أو حنه أرنت ، حيث ترى المنظمة ، في تحليل لها صدر في الستينيات ، أن الدور الذي تضطلع به الدولة الصهيونية لم يطرأ عليه أي تغيير ، فهي لا تزال تشكل قاعدة لقوة عسكرية يمكن الاعتماد عليها ، قوة موجهة ضد العرب لخدمة المصالح الإمبريالية الاستراتيجية . وقد بين ب . سبير (في علّ همشمار بتاريخ ٢٩ من أبريل عام ١٩٨٦) أن إسرائيل قد جعلت جيشها «الذراع المستقبلية المحتملة للولايات المتحدة» ، فهي خدمة حربية كامنة جاهزة على أهبة الاستعداد لتأدية الخدمات في أي وقت .